العطاء فضيلة وحياة



+ الصدقة والعطاء عمل محبه فالإنسان لا يعطى حسب ما يملك بقدر ما يعطى حسب محبتة لله .
+ يجب أن يكون العطاء بحب ومشاركة حقيقية لأن أي خدمة بدون عطاء تصبح خدمة عقيمة غير مثمرة .
+ نحن نحتاج أن نهتم بالآخرين المحتاجين ونخرج خارج إهتمامنا بذواتنا .
+ العطاء يجب أن يكون بسخاء وبفرح حتى نُدخل الفرح والبهجة فى نفوس إخوتنا المحتاجين .
+ الصدقة أو عمل الرحمة هى أهم ما يستطيع أن يتميز به كل إنسان يعيش فى العالم عن الآباء الرهبان الذين يقومون بأسهار وأصــوام وصلوات كثيرة وربما الإنســان في العالم وسط الإهتمامات والعمل والمسؤليات لا يستطيــع أن يقوم بكل ذلك لضيق وقته ولكن فى إمكانه أن يقوم بأعمال الرحمه أكثر من الراهب .
+ أحياناً يرسل لنا الرب في طريقنا أو بجوارنا أو في عائلاتنا إنساناً محتاجاً للمساعدة عن طريقه يكون لنا نصيباً فى الملكوت... فلا تتغاضى عن لحمك .
+ لقد أكد لنا الرب يسوع أن إعطاء الفقير وعمل الرحمة موجه له شخصياً فقال: ﴿ كل ما فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم ﴾ .
+ إن كنت لا تملك شيئاً تعطيه لإخوتك المحتاجين، صلّ لأجلهم كى يتحنن الرب عليهم ويعطيهم من غنـــاه.

من أقوال
نيافة الأنبا مكارى (المتنيح)

سلسلة صوت الروح
من تعاليم مثلث الرحمات
الأنبا مكارى
أسقف سيناء (المتنيح)

العطاء
فضيلة وحياة

اسم الكتاب : العطاء فضيلة وحياة

إعداد أبناء الأنبا مكارى ت : ٤٣١٨٣٩١ - ٠١٢٣٦٣٤٧١٨

الطبـــعــة: الأولى ٢٠٠٥

رقم الايداع : ٢١٦٧٢/٢٠٠٥

المطبـــعــة : شركة الطباعة المصرية - ٦١٠٠٥٨٩



صاحب الغبطة والقداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



مثلث الرحمات نيافة الأنبا مكارى
أسقف شبه جزيرة سيناء المتنيح

مقدمة

أوصانا الرب بالعطاء فى العهد القديم قائلاً : "لا تقبض يدك عن أخيك الفقير بل افتح يدك لـه" (تث١٥: ٧، ٨). وفى العهد الجديد بقولـه : "من سألك فأعطه" متى ٥: ٤٢. العطاء وصية إلهية منذ القديم.. وقد وضح الرب يسوع بركات العطاء بقوله : "تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المُعد لكم منذ تأسيس العالم لأنى جعت فأطعمتمونى وعطشت فسقيتمونى.. عريانا فكسوتمونى" (متى٢٥: ٣٤-٣٦) حقاً ما أعظم فضيلة العطاء التى تؤهلنا لملكوت السموات.

العطاء هو حب ومشاركة وجدانية لإخوة الرب فى احتياجاتهم وضيقاتهم حسب قول الرب : "بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم" متى٢٥: ٤٠.. ولقد عاش سيدنا الحبيب الأنبا مكارى أسقف سيناء المتنيح حياة العطاء الحقيقية.. فكان محباً جداً للفقراء ويهتم باحتياجاتهم وكم من عائلات مستترة كان يعولها والرب يدبر لـه جميع احتياجاتهم، وتعلمنا منه أن نكون فى عطاء مستمر وأن نبحث عن النفوس المحتاجة ونجذبها للرب يسوع عن طريق فضيلة العطاء. ونحن نقدم لكم فى هذا الكتيب تعاليم عميقة عن فضيلة العطاء والصدقة وأمثلة عن رجال عاشوا فضيلة العطاء. راجين من الرب يسوع أن يكون سبب بركة وتشجيع لكثيرين حتى يعيشوا حياة العطاء الحقيقية ويكون لهم النصيب الصالح بشفاعة والدة الإله القديسة العذراء مريم وجميع القديسين وبصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث.

ولربنا المجد الدائم إلى الأبد .. آمين.

مثلث الرحمات

نيافة الأنبا مكارى .. أسقف سيناء المتنيح.

تاريخ الميلاد : ١٢ مايو ١٩٤٠ سوهاج.

المؤهل : بكالوريوس هندسة مدنى ١٩٦١ عين شمس

العمل :

عمل مهندساً بري سوهاج ثم انتقل للعمل بهندسة رى جرجا ثم نقل إلى طنطا ثم إدارة رى بسيون وبعد ذلك رقي إلى وظيفة مدير الأعمال بمصلحة رى بلقاس بمحافظة كفر الشيخ.

الخدمة :

- خدم بقرى الجيزة خلال الفترة التى قضاها بجامعة عين شمس ما بين ١٩٥٦ حتى ١٩٦١.
- خدم اجتماعات الشباب والأفتقاد بسوهاج.
- خدم اجتماعات الشباب واعداد الخدام واجتماعات صلاة بجرجا.
- خدم شباب ثانوى وشباب جامعة بكنيسة السيدة العذراء وكنيسة مارجرجس بطنطا.
- قام بالخدمة وعمل نهضة روحية فى مدينة بسيون.

شخصيته :

- متواضع ومحب ونشيط.
- كانت شخصيته تمتاز بالهدوء والروحانية والأرشاد.

- كانت لديه أبوة عميقة ومحبة باذلة شافية للجراح.
- كانت خدمته واضحة فى اللقاءات الفردية والافتقاد واجتماعات الصلاة.
- اعطاه الرب موهبة الأرشاد وموهبة التعليم والتفسير وتعليم الإلحان والتسبحة.
- **كانت له مقدرة عجيبة على حفظ أسماء كل من جلس معهم.**
- **أعطاه الرب موهبة الارشاد للأباء الرهبان والكهنة وكان يقول أن من يرشد أب كاهن يرشد كنيسة بأسرها.**
- **خدم أخوة الرب فى الخفاء وكان يعول كثير من الأسر المستورة.**

تاريخ دخول الدير :

أبريل ١٩٧٣ دير القديس أنبا مقار ببرية شهيت.

تاريخ الرهبنة : **أغسطس ١٩٧٣**

نوال نعمة الكهنوت :

- **ابريل ١٩٧٧ بيد نيافة الأنبا ارسانيوس اسقف المنيا وأبى قرقاص.**

الخدمة فى المنيا :

- **يونيه ١٩٧٧ لمدة سنة خدم فى اجتماعات الأسر الجامعية واجتماعات الشباب وقاد كثيرين للتوبة والأعتراف.**

الخدمة بدير السيدة العذراء بجبل درنكة اسيوط :

- **أكتوبر ١٩٧٩ لمدة سنة ونصف.**

التحاقه بدير الأنبا بيشوى :

† نوفمبر ١٩٨٥.

بدء خدمته بالعريش :

† نوفمبر ١٩٨٨ أسس وأنشأ كنائس وبيوت للخلوة.

الترقى للقمصية :

† أكتوبر ١٩٩٥.

الرسامة أسقفاً على شبه جزيرة سيناء :

† ١٤ نوفمبر ١٩٩٦ بيد قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بعد رسامته أسقفاً على شبه جزيرة سيناء كان يتحرك من الشمال إلى الجنوب فى رحلات رعوية يفتقد أولاده فى كل مدن الجنوب والشمال وزار كل مدن الجنوب والشمال بحثاً عن رعيته وجذبهم لشخص الرب.

† قام بتأسيس أماكن للصلاة والقداسات.

اصدارات :

† اصدر وترجم كتب الشهيد ابادير والشهيدة ايرائى.

† قصة استشهاد الشهيدين بيرو وأتوم.

† القديس ابا قلته الطبيب.

† السلم إلى الله.

تقديم ومراجعة كتاب كيف ابدأ

تفاسير :

† اعطاه الرب موهبة التفسير والوعظ وله كثير من العظات مسجلة على شرائط كاسيت تشمل موضوعات روحية تفاسير وC.D العهد القديم والعهد الجديد - سير أباء - معجزات - شرح طقوس الكنيسة.

انتقاله للسماء :

† فى طريق عودته من القاهرة للعريش مساء يوم الثلاثاء ٢٥/٧/٢٠٠٠ سأل الأخ الذى كان يقود له السيارة هل أنت مستعد يا أخ أن تسافر معى للسماء. وبعد أن عرف من الأخ عدم استعداده الآن.. طلب منه أن يصلى معه الصلاة الربانية أبانا الذى فى السموات .. وعند كلمة آمين .. صعدت روح سيدنا إلى السماء .. جاعلاً دمه شاهداً على الطريق أنه جاهد حتى الدم. متشبهاً بسيده رب المجد يسوع الذى صار على خطواته وكان أميناً حتى الدم.

† تم نقل الجثمان الطاهر من القاهرة إلى العريش بطائرة خاصة يرافقه وفد كنسى برئاسة قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث ومعه ٢٤ من الآباء المطارنة والأساقفة وسكرتارية البابا وعشرات الآباء الكهنة والرهبان وبعض أحباء الأنبا مكارى. وتمت الصلاة بمطرانية السيدة العذراء والملاك ميخائيل بضاحية السلام بالعريش وسط مشاعر فياضة من الحزن والدموع والألم لفراق سيدنا وبعد ذلك تم وضع جثمان سيدنا بمزار خاص أسفل مطرانية العريش بضاحية السلام.

بركة صلاته تكون معنا آمين

فضيلة العطاء

† العطاء هو من أركان العبادة كما ذكر معلمنا القديس متى فى الأصحاح السادس "**متى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق كما يفعل المراؤون.. وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تُعَرِّف شمالك ما تفعل يمينك. لكى تكون صدقتك فى الخفاء. فأبوك الذى يرى فى الخفاء هو يجازيك علانية.**"

† هذا الأصحاح تقرأه الكنيسة فى أحد الرفاع للصوم الكبير.. وتريد أن تعلمنا الكنيسة أن من اركان العبادة وأهمها الصدقة (العطاء) والصوم والصلاة.

† العطاء هو حب ومشاركة أخوة الرب فى احتياجاتهم وأعوازهم.

† العطاء هو فضيلة تستطيع بممارستها أن تثمر لحساب ملكوت السموات.

† مفهوم الخدمة عامة .. أن تحب الرب إلهك من كل قلبك وفكرك وقدرتك وتحب قريبك كنفسك.. بمعنى تحب الآخرين وتريد أن تخدمهم وتعطيهم احتياجاتهم .. تعطيهم راحة واشفاقاً وحنواً .. تعطيهم وقتاً لسماع مشاكلهم .. وخدمة بلا عطاء تصبح خدمة عقيمة غير مثمرة.

† فى الواقع ما نعطيه لأحد من المحتاجين، إنما نعطيه للرب نفسه. سواء كان طعاماً أو كساءً، أو مجرد زيارة لمريض أو

سجين. لأن هذه الزيارة هى أيضاً لون من العطاء، تعطى فيه حباً ومشاركة وجدانية. هى عطاء للنفس وليس للجسد.

† وعندما نتكلم عن العطاء يلزمنا أن نسأل. لماذا نعطى ؟ كيف نعطى ؟ .. وما هى أنواع العطاء ؟ ثم بركات العطاء.

أولاً : لماذا نعطى ؟

(١) **لأن الرب أوصانا بالعطاء**

† فى العهد القديم .. فى تث١٥: ٧، ٨ "**لا تقبض يدك عن أخيك الفقير بل افتح يدك له**".

† وفى إشعياء ٥٨: ٩ تكلم عن الصوم المقبول فقال "**أليس أن تكسر للجائع خبزك وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك. إذا رأيت عرياناً أن تكسوه .. وأن لا تتغاضى عن لحمك.**"

† وأيضاً فى العهد الجديد يقول الرب فى متى٢٥: ٣٥ "**لأنى جعت فأطعمتمونى.. عطشت فسقيتمونى.. كنت غريباً فآويتمونى.. عرياناً فكسوتمونى. مريضاً فزرتمونى.. فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين. يا رب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك.. أو عطشاناً فسقيناك.. فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتى الأصاغر فبى فعلتم.**"

(٢) **لأن العطاء هو حب ومشاركة.**

† الإنسان المنطوى على ذاته لا يأخذ ولا يعطى.

† الإنسان الأنانى يحب أن يأخذ ولا يعطى.

† الإنسان المحب الباذل فهو يعطى ولا ينتظر أن يأخذ .. ويصل به الحب أنه يفضل غيره على نفسه.

† يقول أيضاً الرب فى سفر إشعياء ١: ١٧ "تعلموا فعل الخير. أطلبوا الحق انصفوا المظلوم. اقضوا لليتيم. حاموا عن الأرملة.

† كان يوجد سيدة محسنة ومحبة جداً للفقراء تعيش فى صعيد مصر ذات يوم جاءت إليها سيدة محتاجة تطرق بابها تطلب مساعدة، وعندما فتحت لها الباب وجدتها ترتعش من البرد لأن ملابسها كانت خفيفة وممزقة.. فبسرعة خلعت السيدة المحسنة ثوباً من الثوبين اللذين كانت ترتديهما وسترت به الإنسانة المحتاجة.

† الرب يسوع يقول فى يوحنا ١٥: ١٣ "ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه.

† "المعطى المسرور يحبه الرب" ٢كو٩: ٧

أنت تحب الإنسان المحتاج. وبدافع المحبة تعطيه. ويشعر المحتاج بمحبتك له فيفرح بها أكثر من فرحه بما يأخذ.

(٣) لأن العطاء يجلب البركة

† وهنا نفهمه من قول الرب فى لو٦: ٣٨ "أعطوا تعطوا كيلاً جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً".

† الذى يعطى يأخذ بركات عديدة من الرب.. وهذا ما حدث مع أرملة صرفه صيدا فى أيام المجاعة قدمت لإيليا النبى حفنة

الدقيق التى عندها والقليل من الزيت.. فلهذا بارك الله بيتها بركة عظيمة.

† أيضاً يقول الرب فى سفر الأمثال ٢٨: ٢٧ "من يعطى الفقير لا يحتاج ولمن يحجبُ عنه عينيه لعنات كثيرة".

† ومكتوب فى سفر الأمثال ١٩: ١٧ "من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه".

† لأن منك الجميع ومن يدك أعطيناك" أى ٢٩: ١٤ أى أن كل شئ ملك للرب ونحن لا نملك شيئاً أنه تواضع من الله الغنى أن يأخذ منا بالرغم من أنه يعطينا كل شئ.

كيف نعطى ؟

١- نعطى فى خفاء :

† هذا ما نتعلمه من الرب يسوع حين قال "احترزوا أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكى ينظروكم. وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذى فى السموات" متى ٦: ١٤.

† لتكن صدقتك فى الخفاء وأبوك الذى يرى فى الخفاء .. يجازيك علانية.

† ولذلك يجب علينا حين نعطى لا نجذب انظار الآخرين.. ولا نعطى بافتخار.

† "لا تعرف شمالك ما تفعل يمينك" متى ٦: ٣ لا تذكر كَمْ أعطيت ولا تحسب عطاياك. حتى لا تستوفى خيراتك على الأرض.

† مثل الشخص الذى يفتخر مثلاً أنه أحضر هذه النجفة الكبيرة الجميلة للكنيسة. أو هو الذى تبرع بكل الستور.

٢- نعطى بروح المحبة

† كل فضيلة تخلو من روح المحبة تكون مرفوضة. أى أن الإنسان لا يعطى متذمرا. أو فرضاً عليه أو خائفاً من غضب الله. والقديس بولس يقول فى ١كو١٣: ٢ "إن أطعمت كل أموالى وأسلمت جسدى حتى احترق ولكن ليس لى محبة فلا انتفع شيئاً".

† وفى سفر نشيد الأنشاد ٨: ٧ "إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقرا احتقاراً.

† يجب أن لا نُعيِّر من نعطيهم حتى لا نجرح إحساسهم.

† أن تعطى دون أن يُطلب منك .. بمعنى أن تكون بداخلك الحساسية نحو أخوتك المحتاجين.

† سرعة العطاء بدون تأجيل.. لأن ربما التأخير يسبب أضراراً للمحتاجين كما يقول الكتاب "لا تمنع الخير عن أهله حين يكون فى طاقة يدك أن تفعله" أم٣: ٢٧.

٣- نعطى فى سخاء

† لأننا أولاد الرب يسوع ولابد أن نشبه أبينا الذى يعطى بسخاء ولا يُعيِّر يع١: ٥.

† لا يكفى أن تعطى. بل أن تكون كريماً فى عطائك وبنفس الكرم فى عطائك يعاملنا الله الذى قال "اعطوا تعطوا كيلا جيدا ملبداً مهزوزاً فائضاً" لو ٦: ٣٨.

† الرب يسوع طوب الأرملة التى ألقت الفلسين .. لأنها من أعوازها أعطت بل أعطت كل معيشتها" لو٢١: ٤.

† الله ينظر إلى عمق العطاء وليس إلى مقداره.

† ويقول الرب فى سفر التثنية١٦: ١٠ "على قدر ما تسمح يدك أن تعطى كما يباركك الرب إلهك".

† القديس بولس يكتب لتلميذه تيموثاوس "أوصى الأغنياء فى الدهر الحاضر .. أن يكونوا أسخياء فى العطاء كرماء فى التوزيع" ١تى٦: ١٧.

† القديس كبريانوس الأسقف الشهير يقول عن الأرملة التى ألقت الفلسين فى الخزانة ومدحها الرب "مغبوطة جداً ومكرمة المرأة التى استحقت أن تمدح بصوت الرب فليخجل الأغنياء بشحهم وعدم إيمانهم".

† القديسة ميلانيا أعطت القديس الأنبا بموا كيس به خمسمائة قطعة ذهب. ونادى القديس تلميذه وكلفه أن يوزعه على الرهبان الساكنين فى البرية الداخلية وعندما سألته القديسة لماذا لم تفتح الكيس وتعده ؟ فقال لها القديس إن كنت قدمت هذا المال لله. فالله يعرف مقداره وعدده

† أعط أفضل ما عندك. لأن كثيرين لا يعطون إلا الملابس القديمة المستهلكة وأحياناً تسبب حرجاً لإخوة الرب عندما يرتدونها.

أنواع العطاء

١ـ عطاء للاحتياجات الجسدية

† مثل اطعام جائع - كساء عريان - انفاق على مريض - ايواء غريب - مساعدة أرملة - الوقوف بجانب إنسان فى ضيقة واحتياج.

† الرب يسوع يقول لنا "كونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم" لو٦: ٣٦.. وقال لليهود فى مت٩: ١٣ "اذهبوا وتعلموا ما هو أنى أريد رحمة لا ذبيحة".

† القديس باسيليوس الكبير يقول من أجل أنك لم ترحم الآخرين فلا يُصنع بك رحمة أيضاً. لأنك أغلقت باب بيتك أمام المساكين فلا يفتح لك الله باب ملكوته.

† وأيضاً يقول لنا الرب "اصنعوا لكم اصدقاء بمال الظلم حتى إذا فنيتم يقبلونكم فى المظال الأبدية" لو١٦: ٩ .. فما أعظم هذه الفضيلة التى تستطيع بها أن نشترى المظال الأبدية.

† المال الذى لا تدفعه فى العشور هو مال ظلم. لأنك سلبت الرب وظلمت الكنيسة كما إنك ظلمت الفقراء.

† أصدقاء من مال الظلم هؤلاء الأصدقاء هم الفقراء الذين يُصلون من أجلكم حتى يقبلكم الله فى المظال الأبدية.

† أعظم مشهد قال عنه الرب يسوع يوم الدينونة "تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم لأنى جعت فاطعمتمونى. عطشت فسقيتمونى.." متى ٢٥: ٢٥.

† وفى البستان قصة عن ناسك تصدق بثوبه لفقير وعندما نزل إلى الريف ليبيع عمل يديه. رأى ذلك الثوب ترتديه امرأة زانية. فحزن جداً وبكى. فظهر له ملاك الرب وقال له : لا تحزن فمن وقت أن تصدقت بثوبك لهذا الفقير قد لبسه المسيح وأنت غير مسئول عما حدث بعد ذلك. والقديس بولس يقول "فلنعمل الخير للجميع لا سيما أهل الإيمان"غل٦: ١٠.

† حينما تنمو فى فضيلة العطاء سوف يعطيك الرب نعمة لكى تعرف من هو محتاج ومن هو محتال.

٢ـ عطاء للخدمة الروحية

† مثل خدمة التعليم الدينى وتفسير الكتاب المقدس والافتقاد - تعليم أولاد مدارس الأحد . الإنفاق على كتب ومطبوعات يتم توزيعها فى الكنائس والاجتماعات.

† ويأتى فى مقدمة عطاء الخدمة الروحية .. سد احتياجات الخدمة فى الكنيسة مثل الدقيق اللازم للقرابين .. والبخور والشمع والأباركة وأوانى المذبح والستور وكتب القراءة.

† ربما يعجز البعض عن خدمة الله بالتعليم والوعظ والافتقاد لضيق الوقت.. لكنهم يستطيعوا أن يخدموا الله بأموالهم وقد ذكر الإنجيل "أن بعض النسوة اللاتى تبعن يسوع "كن يخدمنه من أموالهن" لو٨: ٣.

(٣) العشور والبكور والنذور

† أول ذكـر للعشـور ورد فى الكتاب المقدس فى تك ١٤: ٢٠ حينما قدَم ابراهيم العشور لكاهن أورشليم ملكى صادق.

† العشـور هى من قديم الزمان حينما قال أبينا يعقوب "إن كان الله معى وحفظنى... ورجعت بسلام إلى بيت أبى. يكون الرب لى إلهاً ... وكل ما تعطينى فإنى أعشره لك" تك٢٨: ٢٠.

† وفى سفر ملاخى يقول "أيسلب الإنسان الله. فإنكم سلبتمونى. فقلتم بم سلبناك. فى العشور والتقدمة" ملاخى ٣: ٨.

† الـذى لا يدفـع العشـور يعتـبر أنه سلب الرب وظلم أخوته الفقراء.

† مفـروض أن كـل مـن يعطيه الرب الكثير. يعطى هو أيضاً الكنيسـة وإخوة الرب، مثل الإناء الذى يمتلئ بالماء يفيض من حوله الماء.

† والعشـور هـى الحد الأدنى فى العطاء. لأن الرب قال "إن لم يزد بركم عل الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات" (متى٥: ٢٠).

† الرب يسـوع أوصانا فى العهد الجديد "كل من سألك فأعطه" (لو٦: ٣٠).

اذن لا يصـح أن تكتفى بدفع العشور فقط ويستريح ضميرك. وتغلـق قلبك وأذنك وبابك أمام طلبات المحتاجين فإن الكتاب يقـول "من يسد أذنيه عن صراخ المسكين فهو أيضا يصرخ ولا يستجاب" ام٢١: ١٣.

† الـبكور هـى أفضـل ما عندى للرب. هى أول مرتب.. أول مكسب. أول علاوة أول دخل للرب.. أول انتاج .. مثل هابيل الذى قدم من أبكار غنمه.

النـذور

† الـنذر هـو مـا يتعهد به الإنسان أن يقدمه أو يدفعه للرب والكنيسة وإخوة الرب.

† الإنسان يجب أن يفى بالنذر الذى ينذره للرب لأنه مكتوب فى سفر الجامعة ٥: ٥ "أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا تفى" .. أيضاً أن لا تتأخر عن الوفاء بالنذر.

القرابين

† فـى أوشية القرابين. يقول الأب الكاهن "اذكر يا رب صعائد وقرابيـن وشكر الذين يقربون كرامة ومجداً لاسمك القدوس. أصحاب الكثير وأصحاب القليل والذين يريدون أن يقدموا لك ولـيس لهـم... اعطهـم الباقيات عوض الفانيات السمائيات عـوض الأرضـيات الأبديـات عـوض الزمنـيات. بيوتهم ومخازنهم املأها من كل الخيرات.

† أصـحاب القرابين هم الذين يقدمون للكنيسة الدقيق والبخور والستور وكتب القراءة وأوانى المذبح.

بركات العطاء

(١) نرث الملكوت

† وهـذا ما وعد به الرب "تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم" متى ٢٥: ٣٤.

† عظـيمة هى فضيلة الصدقة ومستحقة كل إكرام وتشفع هذه الفضيلة فى الجميع وتدخلهم إلى حظيرة الخراف هذا ما فعلته مع كرنيليوس قائد المائة الوثنى الذى وصفه الكتاب بأنه كان يصنع حسنات كثيرة للشعب. فرأى ملاك الرب فى رؤيا وقال لـه يا كرنيليوس سمعت صلاتك وذكرت صدقاتك أمام الله... وارشـده إلـى القديس بطرس الرسول ونال على يديه نعمة العماد (أع١٠: ٣١).

(٢) الصدقة لن تسقط

† حتى لو مرت الأيام والسنون فتكون صدقتك وعطاياك نصيراً وعضيداً لـك فـى يوم الشدة.. ويقول سليمان الحكيم "ارم خبزك على وجه المياه فإنك تجده بعد أيام كثيرة" جا١١: ١.

† الـرب لا ينس عطاياك وصدقتك لأنه لا ينس كوب ماء بارد يقدم باسم الرب.

† من يعطى المساكين لا يحتاج هو ولا ذريته "من يعطى الفقير لا يحتاج" ام٢٨: ٢٧.

(٣) تنجى من الضيقات

† الصدقة تنجى وتخلص من الشرور والأمراض.. كما قال داود النبى "طوبى لمن يتعطف على المسكين والفقير فى يوم الشر ينجيه الـرب.. الـرب يحفظـه ويحييه ويجعله فى الأرض مغبوطاً، ولا يسلمه إلى أيدى أعدائه، الرب يعينه على سرير مرضه" مز٤١: ١-٣.

† القديـس يوحـنا الأسيوطى يقول : محب الفقراء يكون كمن لـه شفيع فى بيت الحاكم.

† فـى سفر الأمثال مكتوب "من يسد أذنيه عن صراخ المسكين فهو أيضاً يصرخ ولا يستجاب" أم٢١: ١٣.

† ربمـا صـدقة وعطية قدمتها للرب بمحبة سوف تنجيك من شرور كثيرة.

(٤) الصدقة تنجى من الخطية

† يقـول يشوع ابن سيراخ "النار الملتهبة يطفئها الماء وكذلك الصدقة تخمد الذنوب" سى٣: ٣٠.

† القديـس أغسطينوس قال : مع أن جميع آثامنا قد غفرت فى جـرن المعموديـة، فإننا سنقع فى ضيقات كثيرة.. الصدقات والصلوات تطهر من الذنوب.

(٥) الصدقة تنجى من الموت

كـان أحد الصيارفة بمدينة ادفو ينفق على أربعمائة عائلة ويقدم لهـم المساعدات. مرض هذا الإنسان مرض الموت وهو فى سن التسـعين.. وجـاء إليه أطباء كثيرين وأجمعوا أنه لا فائدة من

العلاج.. وحددوا ميعاد الوفاة بعد ساعات قليلة .. لدرجة أن أحدهم كتب شهادة الوفاة وحضر الأبناء والأقارب .. ورتبت الأسرة لوازم الجنازة.

الكل ينتظر انتقال الرجل بعد لحظات .. وإذ بمعجزة قد حدثت. عندما عرفت العائلات التى يعولها هذا الرجل رفعت صلاة حارة بدموع من أجل نفس هذا الرجل .. حينئذ ظهر ملاك الرب للرجل وقال له : من أجل قلبك الرحيم والعائلات التى تعولها. فإن الرب منحك خمس عشرة سنة. ومجد الجميع الرب وعظموا عمل الرحمة.. وفعلاً عاش الرجل كالسنين التى منحها الرب لحزقيا ملك يهوذا خمس عشرة سنة.

(٦) خيرات وبركات

† حسب وعد رب المجد يسوع لنا فى لو٦: ٣٨ "أعطوا تعطوا. كيلاً جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً.

† من يفك ضيقة إنسان متضايق فى ساعة شدة وضيق .. يشعر بالسعادة الداخلية والرب أيضاً يكافئه.

† أرملة صرفه صيدا أعطاها الرب الغنى والبركة لأنها استضافت رجل الله فى زمن المجاعة وظلت البركة فى بيتها إلى أن أعطى الرب مطرا على الأرض.

† القديس أغسطينوس يشبه يد الفقير بأرض جيدة تأتى بأثمار كثيرة.

† فى مثل الوزنات. نجد أن الرب يسوع أعطى واحد خمس وزنات وآخر وزنتين وآخر وزنة" متى ٢٥: ١٤.

† الذى أخذ الخمس وزنات تاجر وربح خمس وزنات أخر. فقال له السيد نعماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً فى القليل فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك.. وأيضاً الذى أخذ الوزنتين ربح أيضاً وزنتين آخريين وسمع نفس المديح من السيد. أما الذى أخذ وزنة واحدة خاف وأخفى الوزنة ولم يتاجر بها وبالتالى لم يربح.. وقال السيد لعبيده خذوا منه الوزنة وأعطوها للذى له العشر وزنات. لأن كل من له يعطى فيزداد ومن ليس له فالذى عنده يؤخذ منه.

† وعندما نقيس ذلك على حياتنا نجد أن الإنسان المحسن الذى يساعد إخوة الرب المحتاجين ولم يمسك يده عن الكنيسة بل له أعمال خير ومساهمات فى الملاجئ وبناء الكنائس الرب يبارك فى دخله ويزداد جداً مثلاً إذا كان يملك مصانع أو أراضى أو شركات نجد أن دخلها يتزايد باستمرار لأنه يُعطى. لذلك يُعطيه الرب ويزيده. بعكس الإنسان الذى يمسك يده عن أخيه المحتاج وإذا أعطى يكون ما يعطيه بالشح ويظلم إخوة الرب بعدم عطائه. "من يزرع بالشح فبالشح أيضاً يحصد. ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يمجد" ٢كو٩: ٦ والقديس بولس يقول عنهم "أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله" ١كو٦: ٩.

الصدقة

† الصدقة أو عمل الرحمة هى أهم ما يستطيع به الشخص العلمانى أن يتفوق فى عمله عن الرهبان، فالآباء الرهبان يقومون بأسهار وأصوام وصلوات كثيرة. وربما الإنسان فى العالم وسط الاهتمامات والعمل والمسئوليات لا يستطيع أن يقوم بكل ذلك لضيق وقته ولكن فى امكانه أن يقوم بأعمال الرحمه أكثر من الأب الراهب.

† والصدقة هى الركن العملى للعبادة فنذكر أنه عندما جاء الشاب الغنى ليسأل الرب يسوع عن ماذا يعمل ليرث الحياة الأبدية.. فقال له الرب يسوع : احفظ الوصايا. فأجاب الشاب: هذه حفظتها منذ حداثتى. فقال له الرب يسوع : "يعوزك شئ واحد اذهب وبع كل مالك واعط للفقراء. فيكون لك كنز فى السماء وتعال اتبعنى". لو١٨: ٢٢ وذلك يوضح أن العبادة لكى تكون كاملة ومقبولة لدى الرب يجب أن يُكملها الشاب الغنى بشئ عملى.

† فمكتوب أن الشاب الغنى مضى حزيناً لأنه كان ذا أموال كثيرة.. فعندما أراد له الرب أن يدخل إلى حيز التنفيذ فى العبادة بدلاً من الحفظ فقط. فمضى حزيناً مثل كثير من الناس يتحمسون للطريق الروحى ويجتهدون فى تأدية الصلوات والقراءات ولكن عندما تأتى الضيقة أو عندما يطلب الرب منهم ترك العالم بممتلكاته لا يستطيعون.

† وأيضا فى انجيل معلمنا القديس مرقس يقول الرب يسوع: "ما أعسر دخول المتكلين على الأموال إلى ملكوت الله" مر١٠: ٢٣.

† ما معنى المتكلين على المال ؟

† هو الشعور بالطمأنينة والارتياح لوجود المال .. والاحساس بأن المال قوة وقائية للطوارئ والرغبة فى الغنى تعتبر تجربة قاسية وربما تكون سبب فى هلاك كثيرين كما قال معلمنا القديس بولس "أما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون فى تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومُضره" تُغرق الناس فى العطب والهلاك. لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذى إذا اتبعاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة" ١تى٦: ٩-١٠.

† إن امرأة لوط تمسكت بالعالم الحاضر ونظرت إلى الخلف فتحولت إلى عمود ملح وخسرت حياتها الأبدية.

† الله الذى خلق العالم وكل ما فيه كان يستطيع أن يوفر الغنى لكل فرد لكن لحكمة كبيرة سمح أن تكون هناك فوارق وطبقات لكى تكون هناك فرص لعمل الخير.

† الله من عطفه على الفقراء أقام نفسه أباً لليتامى وقاضياً للأرامل كما قال داود النبى "أبو اليتامى وقاضى الأرامل الله فى مسكن قدسه" مز٦٨: ٥.

† "أليس أن تكسر للجائع خبزك" إش٥٨: ٧.

يوجـد تقلـيد فى الكنيسة يوصى بأن الفرق فى المصروفات يعطى للفقراء. كلمة خبزك فيها ملكية.. أى خبزك أنت بمعنى لا يكفـى أن تعطيه نقوداً ليشترى لنفسه او تعطيه كسرة من خبز متبقى منك ولكن خبزك أنت.

† "أن تدخـل المسـاكين التائهين إلى بيتك" أى المساكين الذين لـيس لهم مأوى.. بيتك أنت.. وخبزك أنت. لأن فى الحقيقة البيـت ليس بيتك بل بيت الله. والخبز يملكه الله الذى أعطى لك أياه ورزقك به.

† إذا رأيـت عـرياناً أن تكسـوه وأن لا تتغاضى عن لحمك.. فالشخص العارى الذى يؤذى البرد جسمه.. هذا جسمك أنت فلا تتغاضى عن لحمك.. أى تكسوه فى برد الشتاء.

† الرب يسوع قال لنا كل ما فعلتموه بأحد أخوتى الأصاغر فبى فعلتم" متى٢٥: ٤٠.

† قصة عن القديس أغاثون المكتوب عنه أنه كان يعيش وصايا الإنجيل بصدق وأمانة من كل قلبه وكان يتصدق كثيراً وذات يـوم ذهب إلى السوق ليبيع عمل اليدين (أى ما يضفره من مقاطف) وبعدما باعها قابله فقراء فتصدق عليهم بكل النقود التى معه. وبعد أن تركوه تقابل فى الطريق مع شخص عارى يـرتعش من البرد فقام بخلع جلبابه وأعطاها للفقير العارى. وسـار بـدون جلباب فقابله فقيراً آخر وسأله صدقة فقال له ليس معى سوى هذا الإنجيل خذه بعه وخذ ثمنه. ثم رجع إلى تلمـيذه فـى البرية. فلما رآه تلميذه سأله أين جلبابك يا أبى فقال لـه أعطيته لإنسان فقير عارى. ثم سأله وأين الإنجيل

الذى كنا نتغذى به كل ليلة. فأجاب الأنبا أغاثون تلميذه قائلا: الإنجـيل هو الذى يقول دائما اعطوا تعطوا. من سألك فأعطه ومـن طلـب منك فلا ترده. فبعد أن أنفقت وتصدقت. بكل ما معـى لـم أجد إلا الإنجيل فأعطيته لأحد الفقراء كما أوصانى الإنجيل. "أليس أن تكسر للجائع خبـزك وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك. إذا رأيت عرياناً أن تكسوه وأن لا تتغاضى عن لحمك" إش٥٨: ٧.

† يوحـنا ذهبى الفم يقول : الفقراء والمعوزون هم جسد السيد الجائع والعريان يتألم كل يوم.

† فالصـدقة عمل محبة لله. أنت حينما تعطى فإنك تعطى الرب ألـم يقـل الكتاب" من يعطى المسكين يقرض الرب" .. وأنت تعطى فيعطيك الرب الكثير .. لذلك عندما نقدم للرب يجب أن نقدم بسخاء لأن كل ما نملك هو فى الحقيقة ملك للرب.

† ولقـد أكـد لنا الرب يسوع أن إعطاء الفقير وعمل الرحمة موجـه لــه شخصياً حينما قال "كل ما فعلتموه بأحد أخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم".

† ويُذكر عن أب فى البرية أنه كان يصوم صوماً انقطاعياً لمدة ثلاثة أيام. ثم يفطر وذات مرة كان صائماً انقطاعياً لمدة ثلاثة أيـام. ثـم فـى اليوم الثالث وضع خبزتين وقليلاً من الملح ووقـف ليصـلى فقرع سائل باب قلايته. فبعد الصلاة فتح له الـباب فوجده يطلب طعاماً لأنه جائع فأعطاه الخبزتين. وقال يـا رب أنـا واثـق أنك لن تحرمنى من خيراتك.. فجاء إليه

صوت الرب وقال من أجل أنك فضلت قريبك عن نفسك فلن تكون مجاعة على الأرض طول أيام حياتك.. فكان عمله هذا الذى يعد بسيطاً فى نظرنا سبباً فى رفع المجاعة عن الأرض كلها.

† فى مثل "الغنى ولعازر" "الغنى لم يلتفت إلى لعازر الذى كان يشتهى أن يشبع من الفتات الساقط من مائدة الغنى .. ولكن ماذا حدث بعد ذلك ؟

الغنى يطلب من أبينا ابراهيم أن يرسل لعازر ليبل طرف اصبعه بماء ويبرد لسانى لو١٦: ٢٤ هل فكر الغنى أنه سوف يحتاج إلى لعازر؟ كان يستطيع الغنى بقليل من الطعام إذا قدمه إلى لعازر، أن يكون فى حضن أبينا ابراهيم.

† خطية الغنى أنه كان يلبس ويتنعم ولم يلتفت إلى لعازر المسكين الذى طُرح عند باب بيته مضروباً بالقروح وكان يشتهى أن يشبع من الفتات الساقط من مائدة الغنى.

† وعندما نقيس مستوانا على ذلك. ربما أرسل لنا الرب فى طريقنا أو بجوارنا أو فى عائلاتنا انساناً محتاجاً للمساعدة وعن طريقه يكون لنا نصيباً فى الملكوت.. فلا تتغاضى عن لحمك.

† كل من يسألنى أعطيه كأمين فقط ولست صاحب للمال.. كما قال المعلم إبراهيم الجوهرى.

† والمثل العامى يقول إن النبع الذى لا يؤخذ منه يجف ماؤه فعندما يكون بئراً أو عين ماء تأخذ منها يتجدد فيها الماء باستمرار لكن لو الماء لم يؤخذ منه. يصير الماء راكداً وتتكاثر فيه الطحالب وتنسد مسام الأرض فلا يصل إليه الماء ويجف.

† كذلك كل من يعطى يُعطيه الرب أكثر حسب وصية الرب لنا "أعطوا تعطوا".

† والعطاء والصدقة والرحمة كلها عمل محبة. فالإنسان لا يعطى على حسب ما يملك بقدر ما يعطى بحسب محبته لله، ولذلك مدح الرب يسوع الأرملة التى ألقت فلسين فى الخزانة لأنها ألقت كل معيشتها.

† والصدقة والعطاء هى أننى أدفع على الأرض عملة نقدية تتحول فى السماء إلى عملة سمائية تثمر لحساب ملكوت السموات.

† فى الكنيسة الأولى كما هو مكتوب فى سفر أعمال الرسل "ونعمة عظيمة كانت على جميعهم إذ لم يكن فيهم أحد محتاجاً. لأن كل الذين كانوا أصحاب حقول كانوا يبيعونها ويأتون بأثمانها ويضعونها عند أرجل الرسل" أع٤: ٢٣.

† القديس بولس إهتم بالعطاء فى خدمته، وحينما كان مقبوضاً عليه فى مدينة قيصرية. وقف يدافع عن نفسه أمام الوالى قائلاً "وبعد سنين كثيرة جئت أصنع صدقات لأمتى وقرابين" أع٢٤: ١٧.